

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الهيمنة غير العادلة للدولار الأمريكي تسبب الفوضى للعملة الماليزية

(مترجم)

الخبر:

تراجعت قيمة الرينجت الماليزي يوم 26 أيلول/سبتمبر 2022 إلى أدنى مستوى تم تسجيله على الإطلاق منذ الأزمة المالية عام 1997 حيث أصبح سعر صرف الدولار الأمريكي يعادل الآن 4.60 رينجت ماليزي. حدث انخفاض الرينجت حيث تحول العديد من المستثمرين إلى عملات أكثر أماناً بسبب التوقعات الاقتصادية العالمية غير المؤكدة. وألقى الاقتصاديون باللوم في تعزيز مركز الدولار الأمريكي مقارنة بعملات معظم الدول على الرفع القوي لأسعار الربا من جانب أمريكا لجذب الأموال لتقوية الدولار. مع استمرار الطلب على الدولار الأمريكي، لا يرى المستثمرون الرينجت كعملة تنافسية وسيظل الرينجت الماليزي في اتجاه أضعف حتى يتم الإعلان عن إجراءات لتعزيز الاقتصاد. على الرغم من انخفاض قيمة الرينجت، شوهه وزير المالية، تنغكو ظفرول عبد العزيز، وهو يدافع عن الموقف بالقول إن انخفاض قيمة الرينجت سيزيد من صادرات البلاد.

التعليق:

على الرغم من أن هبوط الرينجت الماليزي يبدو جيداً للمصدرين المحليين، إلا أن غالبية الماليزيين يجب أن يتحملوا التأثير السلبي. انخفاض قيمة الرينجت له عدد من النتائج، من بين أمور أخرى:

(1) ارتفاع تكلفة السلع المستوردة، حيث يتعين على ماليزيا أن تدفع أكثر مقابل السلع المستوردة بسبب انخفاض سعر صرف الرينجت الماليزي.

(2) سيرتفع سعر السلع بشكل عام نظراً لارتفاع تكلفة الواردات، وسيرتفع أيضاً سعر السلع الأساسية وستستورد ماليزيا الكثير منها، بما في ذلك المواد الغذائية.

(3) التضخم، عبء ارتفاع الأسعار، تشعر به في الغالب مجموعة الدخل المنخفض. والأسوأ من ذلك، أن الدخل لا يزيد أو يزيد كثيراً مقارنة بالزيادة في أسعار السلع الأساسية.

(4) تنخفض القوة الشرائية للماليزيين في الخارج، أولئك الذين يعتمدون على الدخل المحلي للإنفاق في الخارج سيضطرون إلى صرف المزيد من الأموال عند الإنفاق في الخارج.

من الواضح أن الماليزيين سيخسرون أكثر مما يكسبون من إضعاف مقدونيا. ما سبب هذا الضعف؟ منذ اندلاع الحرب الأوكرانية الروسية في شباط/فبراير الماضي، فرض الرئيس الأمريكي بايدن عقوبات اقتصادية على روسيا. تقوم أمريكا بحملة تحاول فيها إشراك دول من جميع أنحاء

العالم لعزل روسيا اقتصادياً. نظراً لأن روسيا هي المنتج الرئيسي للنفط والغاز الطبيعي في العالم وأوكرانيا هي أحد المنتجين الرئيسيين للقمح والأسمدة، فإن الحظر يؤثر على إمدادات النفط والغاز الطبيعي والغذاء. أفادت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) أن مؤشر أسعار الغذاء العالمي بلغ في المتوسط 159.3 نقطة في آذار/مارس 2022، بزيادة 17.9 نقطة (12.6٪) عن شباط/فبراير. من الواضح أن هذا يؤثر على أمريكا أيضاً، وإلى جانب حزمة التحفيز البالغة 4 تريليون دولار أمريكي بعد جائحة كوفيد، ارتفع التضخم إلى ما يقرب من 9٪. ومن أجل خفض التضخم بسرعة، رفعت أمريكا بقوة أسعار الربا على الدولار الأمريكي. وقد أدى هذا بدوره إلى قيام المستثمرين في جميع أنحاء العالم بالتدافع لتحويل عملتهم إلى دولارات والحصول على أرباح مربحة من عوائد الربا. وأدى ارتفاع الطلب على الدولار الأمريكي إلى التخلي عن عملات أخرى بما في ذلك الينجيت.

أدى الطلب المفرط على النقود الورقية بالدولار الأمريكي دون دعم سلع مثل الذهب والفضة إلى المبالغة في تقدير قيمة العملة. يتم تحديد قيمة النقود الورقية من خلال العلاقة بين العرض والطلب على النقود واستقرار الحكومة التي تصدرها، وليس بناءً على قيمتها الجوهرية. فإذا زاد الطلب، ترتفع قيمة النقود ويمكن أن تصبح مبالغاً فيها. من ناحية أخرى، إذا كان هناك الكثير من العرض، فإن قيمة النقود تنخفض إلى درجة يمكن أن تصبح عديمة القيمة (التضخم المفرط). منذ أن رفعت أمريكا أسعار الربا، تسبب ارتفاع الطلب على الدولار الأمريكي في زيادة قيمته، بينما انخفض الطلب على الينجيت الماليزي وانخفضت أيضاً قيمته. هذه هي مشكلة أسعار صرف العملات للنقود الورقية - العملة المهيمنة ستضعف العملات الأخرى وتسبب ظلم التجارة الدولية.

لقد أسس الإسلام نظام الذهب والفضة كمعيار للعملة. ويعتمد مقياس قيمة السلع والخدمات والطاقة على معيار الذهب والفضة. ويتم إجراء جميع أشكال المعاملات الاقتصادية والتجارية وفقاً لهذا المعيار. حيث يضمن هذا النظام أن سعر صرف العملات بين الدول يبقى ثابتاً. وسيشجع سعر الصرف الثابت على زيادة التجارة الدولية لأن التجار لا يخشون المنافسة. يمكن القضاء على مشكلة الاعتماد على العملة المهيمنة (العملة الصعبة) وتحقيق العدالة في التجارة الدولية. حتى الآن، لم تتمكن الدول الأخرى بما في ذلك روسيا والصين من القضاء على الهيمنة غير العادلة للدولار الأمريكي في الاقتصاد العالمي. فقط بإقامة الخلافة، سيطبق نظام العملة الإسلامية القائم على الذهب والفضة وستنتهي هيمنة الدولار الأمريكي إن شاء الله.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

د. محمد - ماليزيا